الكفيل

٦٦٤

السنة الرابعة عشرة
٢٣ / شعبان المعظم / ١٤٣٩هـ
١٠ / ٥ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ شعبان المعظم

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، الذي ينتهي نسبه إلى الحسين (ذي الدمعة) ابن زيد الشهيد. ولد في الحلة، انتقل إلى النجف الأشرف في أوائل شبابه، وحضر اللغة والأدب والفقه والأصول عند أعلام النجف وأساتذتها. له ديوان شعر اسمه (سحر بابل وسجع البلابل). توفي ودفن في النجف الأشرف.

* وفاة السيد الأُطروش الحسن بن علي المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام سنة (٣٠٤هـ) في مدينة آمُل بطَبَرستان (مازندران حالياً شماليّ إيران)، وهو شيخ الطالبيين وجدّ الشريفين الرضي والمرتضى لأمهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية) التي شرحها الشريف المرتضى رحمه الله، وكان يلقب بـ(الناصر للحق) أو (الناصر الكبير)، وهو ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

٢٤ شعبان المعظم

* وفاة المرجع الكبير والمجاهد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

٢٨ شعبان المعظم

* وفاة السفير الثالث للإمام الحجة عجل الله فرجه الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٢٦هـ) في بغداد ودفن فيها بمحلّة النوبختية في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين.

* وفاة العالم الأديب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام.

شعبان المعظم

* وفي هذا الشهر، توفي ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم وهي سنة (٣٢٩هـ)، وهو صاحب كتاب (الكافي) الشريف.

استحقاق الإمامة الإلهية

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

في هذه الآية الكريمة مطالب عدة، منها:

الأول: البلاء سنة إلهية

طبيعة عالم الدنيا أنها طُبعت على كدر وابتلاء ومحن، فلا توجد راحة في عالم الدنيا، وجميع الناس في الكون يتعرضون إلى البلاء، ولكن كل إنسان بحسبه؛ فبلاء الأنبياء عليهم السلام هو لرفع مقاماتهم ودرجاتهم في الدنيا والآخرة، وبلاء الناس على أنواع؛ فبعضهم من أجل تطهيره من الذنوب والمعاصي، وبعضهم من أجل التنبيه كجرس إنذار حتى يعرف نِعَمَ الله تعالى عليه فيرجع إليه، وبعضهم عقوبة مخففة له كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

الثاني: استحقاق الإمامة الإلهية

اختلفت أقوال المفسرين في تفسير البلاء الذي تعرض له إبراهيم عليه السلام، ولكننا نعتقد أن أفضل الآراء في هذه الأقوال أنّ البلاء الإلهي هو تسليمه لأمر الله تعالى في ذبح ولده إسماعيل عليه السلام؛ ولذلك استحق الإمامة الإلهية وقيادة المجتمع البشري، وهذا هو المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب، فأتمها إبراهيم، وعزم عليها، وسلّم لأمر الله. فلما عزم قال الله ثواباً له لما صدّق وعمل بما أمره الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾، ثم أنزل عليه الحنيفية، وهي الطهارة» (تفسير مجمع البيان: ١/ ٣٧٣).

الثالث: دعاء إبراهيم عليه السلام لذريته في الإمامة

إنّ نبي الله إبراهيم عليه السلام لم يطلب لنفسه الإمامة والمقام العظيم والكبير إلا بعدما رأى إبراهيمُ عليه السلام مقامَ الإمامة الإلهية وعظيم خطرها وثوابها ومكانتها في الدنيا والآخرة، وهي تعني قيادة الأُمة والمجتمع على مستوى الظاهر والباطن، سواء كان الإمام مبسوط اليد أم لا، عند ذلك طلبها إلى ذريته كي تبقى فيهم إلى آخر الدنيا.

الرابع: الله تعالى يستجيب لإبراهيم عليه السلام

إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام سأل الله تعالى أن يجعل الإمامة في عقبه وذريته، وقد استجاب الله تعالى لدعائه، ولكن الله خصص هذه الإمامة للأشخاص الذين لم يتلوثوا بالسيئات والمعاصي والذنوب، سواء أكانت هذه السيئات صغيرة أم كبيرة، وسواء أكانت قبل الإمامة أم بعدها، حتى يستحقوا الإمامة والقدوة في المجتمع، وهو خلاصة معنى العصمة في الإنسان الإمام الكامل، ولذلك قال تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

من دلائل العصمة في القرآن / ٢

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

يعد القرآن الكريم اولى المصادر التي يُرجع إليها في دعم العقيدة الإسلامية، وتسديد الفكر بالمسلَّمات، وهو المنهل الذي ينتهل منه العقل، ويستطلع في آياته حقائق الإيمان، وهي تزداد رسوخاً كلما أعاد الإنسان تجواله في رياضه وآفاقه... ومما يدعم العقيدة بالنبوة وبعصمة النبوّة، آياتٌ كثيرة من الكتاب العزيز تؤيّد الاعتقاد بضرورة العصمة، منها:

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

تقرّر هذه الآية المباركة أن الله عزّ وجلّ جعل -بالجعل التشريعي- هذه النخبة من الأنبياءﷺ هداةً بأمره، وسدّدهم لفعل الخيرات وأداء الطاعات؛ ليكونوا قدوة حسنة للأمة، وليأتمّ بهم الناسُ، ويهتدوا بأقوالهم وأفعالهم.

وهذا هو الهدف والغاية من إرسال الأنبياءﷺ، فلو جازت عليهم المعاصي والمخالفات لكانوا قدوةً سيئةً، إذ لو كان المقتدى به يمكن عليه الخطأ والمعصية، لَلزِمَ التغريرُ بالمقتدي في إلزامه بالطاعة، ويكون إرسالُ القدوة أمراً عبثياً لا يتوافق مع الحكمة والغاية التي أُرسل من أجلها، فالأوفق -إذن- كونه قدوةً منزّهاً مسدّداً معصوماً عن الوقوع في الزلل والمخالفة.

* وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤).

ففي هذه الآية إلزامٌ من الله عزّ وجلّ بطاعة الأنبياء والرسلﷺ. وعلى هذا، لو كانت المعاصي والآثامُ ممكنةً في حق النبي، فهناك افتراضان:

الأول: أن تجب طاعتُه واتباعُه مطلقاً في كلّ ما يقول ويفعل، وهذا يستلزم اتباعه في المعاصي والأخطاء، فيكون الأمرُ تغريراً بالمكلف وإيقاعه بالمعصية من حيث يُراد منه الطاعة.

الثاني: ألّا تجب طاعته واتباعه في كل ما يقول ويفعل، وهذا يستلزم مخالفة الآية الكريمة التي نصّت على وجوب الطاعة للنبي المرسل.

وكلا الافتراضين باطل، فيتعين -إذن- أن يكون النبيُّ نزيهاً معصوماً من الخطأ والزلل؛ لتكون طاعته واتباعه في كلّ أقواله وأفعاله باطمئنان ثابت ويقين راسخ في نفس المكلف.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الصوم والامتحانات المدرسية

السؤال: تم تحديد موعد الامتحانات... في شهر رمضان المبارك مع الأجواء الحارة وعدم توفر التيار الكهربائي، مما يؤدي ذلك إلى احتمالية التقصير إما في الصيام أو الامتحان، بل ربما يؤدّي ببعض الطلبة إلى الإفطار المتعمد، فما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظلّه الوارف)؟

الجواب: الاستمرار في الدراسة ليس عذراً لترك الصيام. نعم، إذا كان يدور أمره بين أن يدرس وبين أن يصوم وكان ترك الدراسة يؤدّي إلى وقوعه في حرج بالغ لا يتحمّل عادةً فيجوز له أن ينوي الصيام، فإذا اضطُر إلى شرب الماء أو أكل الطعام في أثناء النهار فيشرب ويأكل بمقدار الضرورة لا بحد الارتواء والامتلاء، ثم يجب عليه القضاء لاحقاً. هذا وفي مقدور المكلّف أن يأخذ بما وسّعه الله تعالى سبحانه على المسافر، فيسافر عن مدينته قبل الزوال بمقدار المسافة التلفيقية (٢٢ كم)، فيفطر ثم يرجع إلى بلده...

السؤال: عندما كنت أدرس -وخصوصاً أيام الامتحانات- كان شهر رمضان يتزامن معها، فكنت أفطر عن عمدٍ لدرايتي بعدم التمكن من الصيام، فما هو الحكم المترتب على ذلك؟

الجواب: إذا كنت جازماً آنذاك بجواز الإفطار لك، فلا تجب الكفارة، ويجب عليك القضاء فقط، ولكن من المؤكد أنّ الانشغال بالامتحان ليس مسوّغاً لترك الصيام، بل لا بد من نيّة الصوم، فإذا اضطررت إلى شرب الماء لعطشٍ شديدٍ جاز بمقدار الضرورة.

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك (٣٠ شعبان)؟ وما حكم مَن أفطره متعمداً باعتماده على التقويم الهجري أو وسائل الإعلام التابعة لبعض الهيئات؟

الجواب: لا يجب صومه، ومَن صامه فليصمه بنية شعبان ندباً أو قضاءً، فإن تبين أنه من شهر رمضان حُسب منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة؛ فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة. ولا يبعد جواز أن ينوي مردداً بأنه: إن كان شعبان فهو ندب مثلاً، وإن كان شهر رمضان فهو واجب.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

المجدد الشيرازي قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد محمّد حسن بن السيّد محمود الحسيني الشيرازي المعروف بـ(المجدد الشيرازي) و (الشيرازي الكبير)، ولد في الخامس عشر من جمادى الأُولى (١٢٣٠هـ) بمدينة شيراز في إيران.

عندما بلغ عمره أربع سنوات وبسبب حدّة ذكائه أرسله خاله إلى معلّم خاصّ لتعلّم القراءة والكتابة، وبعد أن تعلّمهما تعلّم العلوم العربية، وأكمل مرحلة المقدّمات وعمره لا يزال ثماني سنوات، وعندما بلغ عمره اثني عشر عاماً بدأ يحضر دروساً في الفقه والأُصول، وذلك في مدينة شيراز، ثمّ سافر إلى أصفهان عام (١٢٤٨هـ)، ودخل مدرسة الصدر للعلوم الدينية، وشرع بكلّ جدّ ومثابرة في دراسة العلوم العقلية والنقلية، وبقي هناك حوالي عشر سنوات، ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة عام (١٢٥٩هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ بعد ذلك بفترة قصيرة سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة عام (١٢٩١هـ) واستقرّ بها.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسن الجواهري، الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد صدر الدين الموسوي العاملي، الشيخ محمّد إبراهيم الكرباسي، الشيخ محمّد تقي الأصفهاني، السيّد محمّد باقر الشفتي، السيّد حسن المدرّس.

من تلامذته:

الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، السيّد إسماعيل الصدر، السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، الشيخ حسين النوري الطبرسي، الشهيد الشيخ فضل الله النوري، الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، الشيخ محمّد تقي الشيرازي.

من مشاريعه:

١- جعل مدينة سامرّاء المقدّسة مدينة آمنة، بعد أن كان أغلب زائريها يتعرضون للسلب والنهب. وكان هذا من الأسباب الرئيسية التي دفعته للسفر إليها، واتّخاذها محلاً دائماً لإقامته إلى آخر لحظات عمره الشريف.

٢- بنى مدرسة لطلبة العلوم الدينية في سامرّاء المقدّسة، وعُرفت فيما بعد بـ(مدرسة الشيرازي)، وتُعتبر من أكبر المدارس العلمية الشيعية في العراق.

٣- بنى جسراً في سامرّاء المقدّسة؛ وذلك لتسهيل وفود الزائرين والمسافرين إليها، بعدما كان الناس يستخدمون الزوارق للعبور إلى المدينة.

٤- أمر بإعادة ترميم بناء المرقدين الشريفين للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وبنى إلى جانبهما حسينية وسوقاً كبيراً، مع حمّامين لخدمة الزوّار القادمين إلى المدينة.

من مؤلّفاته:

منهج النجاة، زاد المتّقين، رسالة في المشتقّ، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، رسالة في الرضاع، كتاب في المكاسب، كتاب الطهارة، زبدة المسائل.

وفاته:

تُوفّي السيد قدس سره في الرابع والعشرين من شهر شعبان المعظم في سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامرّاء، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف في النجف الأشرف.

الشيخ الكليني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو جعفر، محمّد بن الشيخ يعقوب بن إسحاق الكليني الملقب بـ(ثقة الإسلام)، ولم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه وُلد في القرن الثالث الهجري بقرية كُلَين على بُعد (٣٨ كم) من مدينة الري الواقعة في جنوب العاصمة طهران. تولّى أبوه منذ صغره رعايته وتربيته، حيث علّمه الأخلاق، وحسن السلوك، والآداب الإسلامية، والولاء لأهل البيت عليهم السلام. وكان لخاله -وهو من كبار المحدّثين والموالين لأهل البيت عليهم السلام- عظيم الأثر في نشأته وتربيته.

درس العلوم الأوّلية في كُلين، ودرس علمي الرجال والحديث عند والده وخاله ثمّ سافر إلى مدينة الري -التي كانت مركزاً مهمّاً من مراكز العلم- واطّلع على الآراء والعقائد، والأفكار المتضاربة للمذاهب الإسلامية، وبعدما صمّم على دراسة علم الحديث والرجال سافر إلى مدينة قم المقدّسة -حيث كان فيها الكثير من الرواة والمحدّثين- فلم يُرْوَ غليلُه من علم الحديث والروايات في قم المقدّسة، فسافر إلى مدينة الكوفة التي كانت مركزاً يغصّ برجالات العلم والفقه والأدب، وقد كان منهم العلَم المعروف ابن عُقدة، الذي كان يحفظ مِائة ألف حديث بأسانيدها، وخلال دراسته وتجواله في المدن والقرى المختلفة ذاع صِيته، وعندما زار بغداد لم يكن مجهولاً، إذ كان الشيعة يعتزّون به، وأهل السنّة ينظرون إليه بإعجاب، ويثقّون به؛ لذلك لُقّب بـ(ثقة الإسلام).

من أساتذته:

الشيخ أحمد بن إدريس الأشعري، أبوه الشيخ يعقوب، الشيخ علي بن إبراهيم القمّي، الشيخ محمّد ابن يحيى العطّار.

من تلامذته:

الشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني، الشيخ أحمد بن محمّد الزُّراري، الشيخ هارون بن موسى التّلعُكبري، الشيخ محمّد بن أحمد الزاهري، الشيخ محمّد بن محمّد الكليني، الشيخ جعفر بن قولَوَيه القمّي، الشيخ أحمد بن علي الكوفي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره في رجاله: «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم».

٢- قال الشيخ الطوسي قدس سره في الفهرست: «ثقة، عالم بالأخبار».

٣- قال السيّد ابن طاووس قدس سره في فرج المهموم: «الشيخ المتّفق على عدالته وفضله وأمانته».

٤- قال الشيخ حسين الحارثي قدس سره والد الشيخ البهائي: «هو شيخ عصره، ووجه العلماء، كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له وأعرفهم به».

من مؤلّفاته:

الكافي، كتاب ما قيل في الشعر في الأئمّة عليهم السلام، الردّ على القرامطة، خصائص الغدير، رسائل الأئمّة عليهم السلام، كتاب الدعاء، تعبير الرؤيا، الرجال.

وفاته:

تُوفّي الشيخ قدس سره في شهر شعبان المعظم من سنة (٣٢٩ هـ)، ودُفن في العاصمة العراقية بغداد.

كيف نستقبل شهر اللّه تعالى ؟

إعداد | زهراء حكمت

بدأ نسيم شهر رمضان المبارك يقترب..

فيا تُرى ما الذي أعددناه لهذا الشهر الكريم؟..

وهل نحن مستعدون فعلاً لاستقباله؟..

هل تفكرنا بأننا قد وفقنا اللّه سبحانه هذا العام لأن نكون من الصائمين فيه؟

إنّ اللّه سبحانه وتعالى جعل أوقاتاً مخصوصة لعباده المؤمنين، يتسابقون فيها إلى الخيرات، ويكثرون من العبادات، ويفزعون إليه بالذكر والتضرع والدعوات، ومن هذه الأوقات والفرص الثمينة، والمواسم القيمة هذا الضيف العزيز الذي سرعان ما يحل علينا، وسرعان ما يرحل من بين أيدينا وظهورنا، فقد جاء في خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال:

(فإنَّ الشقيَّ مَن حُرِمَ غفرانَ اللّه في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يُتَحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى اللّه من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات...) (الأمالي، للصدوق: ١٥٣).

من هنا كانت انطلاقة النور مع نفحات شهر اللّه المبارك في المحور الأُسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل الإذاعي، وهو لكاتبه الأخ (الجياشي).. وانطلقنا فيه بدايةً مع مشاركة الأُخت (عطر الولاية)؛ إذ قالت فيها:

خلال الشهور الأخرى من السنة، هناك أعمال عبادية مستحبة، ومسنونة، ومندوبة؛ من صلاة، وصيام، ودعاء، وزيارة، ومناجاة؛ ونحوها، وكل هذه الأعمال تؤهل الروح لدخول شهري رجب وشعبان وشهر رمضان المبارك كدورة تأهيلية للوصول إلى الارتقاء والتكامل.

وأضافت الأُخت (رحيق الزكية) قائلة: إنّ الإنسان الذي يريد أن يسافر إلى بلدة بعيدة، ويخشى من عدم وجود محطات وقود على الطريق.. فإنّ عليه أن يتزود بالوقود بأقصى ما يمكن.. وكذلك الحال في التزود من شهر رمضان؛ لأنه بحاجة إلى هذه الاستزادة

وهذا التزود من الفيوضات الرحمانية لبقية الشهور..

وتممت القول الأُخت (كربلاء الحسين) إذ طرحت تساؤلات عدة منهما: ما بالنا نرى أن الأمور أحياناً تجري بشكل مختلف في شهر رمضان؟! ما بال ساعات الدوام تقل؟! وما بال أسواقنا تكتظ في هذا الشهر أكثر من غيره من الشهور؟! وما بال إنتاج بعضنا يقل فيه؟!

لماذا بات شهر رمضان لدى البعض شهر الكسل والخمول، والمفروض أنه شهر النشاطات العبادية المختلفة؟!

لماذا أصبح الصيام يشغل تفكير البعض بالطعام والشراب فقط، مع أن المفروض هو العكس؟!

لماذا يبحث البعض عما يضيّع به وقته لحين أذان المغرب، مع أن المفروض أن يستغل الوقت الإضافي الذي يفسحه له الصيام؟!

وكتبت الأُخت (شجون فاطمة): إن كل الدقائق والساعات في شهر الضيافة محسوبة، فلا بد من تقسيم الوقت لاستغلاله بالطريقة المثلى حتى لا تفوتنا نفحة من النفحات الإلهية، ونملأ السلال بما لذ وطاب من هذه النفحات ونحسن التخزين، فيجب علينا أولاً أن نفحص السلال في أن تكون خالية من الثقوب لئلا تسقط الثمار منها، ومن ثم نحسن التخزين حتى لا تفسد الثمار ونعرضها للتلف، فإنّ الحكمة من القطاف في هذا الشهر المبارك (حفظ القطاف إضافة إلى كثرة الجني).

وأضافت الأخت (لوعة فاطمة الزهراء) بحديثها عن المرأة المسلمة التي تصوم شهر رمضان ونفسها مغمورة بالإيمان، وتتخلق بأخلاق الصائمات الحافظات ألسنتهن وأبصارهن، فتصبح النبراس لأُسرتها، والمعلم لأولادها؛ فبسلوكها يقتدون، وبقولها يهتدون، وهي القادرة على تنبيه أولادها وإشعارهم بأهمية هذا الشهر العظيم، وعلى الأم أن تشجع أولادها على الصيام وتحتفي بالصائمين وتقدم لهم الجوائز، وتذكر أبناءها بالثواب العظيم للصائمين بأنّ: (من صام شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٥).

وأضاف الأخ (يحيى ياسين غالي) قائلاً: شهر رمضان ربيع القرآن، هكذا ورد، ولعل من معاني الربيع القرآني هو الإشارة إلى تفتح آيات القرآن عن خزائنها، كما تتفتح الأوراد مبدية محاسنها وطيب ريحها في فصل الربيع، مما تجعل الناظر لها والشامّ ريحها يستذوقها ويتوجه إليها بمشاعره وأحاسيسه.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

(رحمة اللّه الواسعة)

إعداد / علي عبد الجواد

«اَللّهُمَّ انّي أَسْـأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء» (دعاء كميل)..

أدب الدعاء يقضي أن يبدأ الداعي عندما يتوجه الى ربه ليطلب منه المغفرة، والعفو عما صدر منه من الذنوب أن يقسم عليه بصفاته الكريمة، وأسمائه المقدسة جلباً للعطف ومدعاة للحنو عليه.

وفي هذا المقطع الشريف يبدأ الداعي بالقسم على ربه ليكون ذلك مفتاحاً لتوجيه الطلب اليه، وتمهيداً لفتح باب المناجاة معه.

«اَللّهُمَّ»..

يتفق علماء العربية في أن الأصل في هذه الكلمة هو (يا الله) ولكنهم اختلفوا في كيفية تركيبها الخارجي، وأنه كيف صارت (اللهم) بدلاً من (يا الله).

يقول البعض منهم: إنّ العرب تركت الهمزة من لفظ الجلالة فاتصلت الميم بالهاء، وصار حرف النداء، والمنادى كالحرف الواحد، واكتفي به من ذكر الحرف (يا) فأسقطت فكانت الكلمة (اللهم)، ويقول هؤلاء: بأن العرب ربما أدخلوا على هذه الكلمة حرف النداء (يا) فقالوا: (يا اللّهم اغفر لنا).

أما البعض الآخر: فيقول: بأن هذه الكلمة أصلها (يا الله) فهي منادى، ولكن لكثرة دورانها على الألسن حذف حرف النداء (يا)، وعوّض عنه (بميم) مشددة وضعت في آخر الكلمة فكانت بحسب التركيب الخارجي «اللّهم» (لسان العرب: مادة (إله) والزاهر: ١/١٤٦).

وعلى كلا النقلين الملاحظ أن الأصل في كلمة (اللّهم) يا الله. أما كيف تحول حرف النداء، والمنادى الى هذه الكلمة فهذا مالا يغير المقصود من أدب الدعاء من الافتتاح بالمناجاة مع الله سبحانه بعبارة (يا الله).

وهكذا يحسن بالداعي أن يبدأ، فيفتتح دعاءه باسم الله، ويستعين به من المبدأ الى المنتهى.

«انّي أَسْأَلُكَ»..

والسؤال طلب، ولكن الطلب إذا كان من العالي إلى الداني فهو أمر، وإذا كان من المساوي للمتكلم فهو التماس، أما إذا كان من الداني إلى العالي فهو سؤال. والسائل هو المستعطي كما أن الفقير يطلق عليه السائل.

ولأجل هذا يتّجه الداعي، وهو الفقير إلى ربه ليسأله من رحمته ولم يقل: ربي أريد، أو أطلب، بل هو سائل بما تشتمل عليه هذه الكلمة من خشوع، وخضوع.

«بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء»..

الباء للقسم، والداعي يسأل ربه مقسماً عليه برحمته، والتي هي في اللّغة: رقة القلب، وانعطاف يقتضي الفضل، والإحسان والمغفرة.

هذا الانعطاف الذي يشمل كل شيء في هذا الوجود بما في الكون من موجودات، وكائنات فهي مغمورة بلطفه، ومشمولة لعنايته، ولم لا يقسم الداعي على الله برحمته الواسعة؟، وقد أخبر هو جلّ اسمه عن هذا العطف بقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ (الأنعام: ١٤٧).

ففي كل لحظة من لحظات الحياة تفيض الرحمة على ابن آدم تتابعه من حين انعقاد نطفته إلى ما بعد ولادته، وحتى بعد موته وكذلك يوم القيامة، وعند الحساب، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته، حتى يطمع إبليس في رحمته» (سفينة البحار: مادة (رحم)).

وبماذا يقابل العبد ربه؟ وهو يمنحه هذه الهبات، والعطايا وكلها عطف ولطف! ولماذا يستكثر العبد على نفسه ذنوبه مهما كانت إذا عاد إلى رحاب الله تائباً يناجي ربه؟ ويقسم عليه برحمته وهو الذي لوّح له ببارق الأمل بقوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣). والسرف: هو التجاوز، والقنوط: هو اليأس.

وبهذا الوعد يتجلّى لطف الخالق في أروع صورة، فلماذا اليأس؟! حتى ولو أسرف العبد في المخالفة، ما دام قد أخبر سبحانه بأنه: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: ١٢). وكتب: بمعنى سجل، وألزم نفسه بالرحمة لعباده.

ولمن: فهل خصّ برحمته فئة معينة؟

أم لماذا: فهل أجبره أحد على ذلك؟

الآية الكريمة هي تجيب على هذه الاستفهامات بعد أن كانت مطلقة، وغير مقيدة بشيء، بل رحمته تعم الجميع من دون سبب أو تأثير خارجي؛ لأن عطفه نابع من فيض ذاته المقدسة، وباقتضاء من حنوه، ولطفه على مخلوقاته. فقد: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، حتى ولو قابله العبد بالإساءة، والتقصير، فخيره إلينا نازل، وشرّنا إليه صاعد.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٠٣)

استذكارات مقاتل
(الطريق إلى سامراء)

الرائد سعد الربيعي

صـــدرت الأوامـــر بسـحـب قـوتـي مـن محـافـظـة الأنبار إلى العاصمة بغداد؛ نتيجة لبعض الظروف، فأخذت إجـازةً وذهبت إلى بيتي، وبعد يومين سمعنا خبر سقوط الموصل بيد عصابات داعش الإجرامية..!

فما كان عليَّ سوى أن أقطع إجازتي وألتحق بعد ثلاثة أيـام.. صـدرت الأوامـر لي بقيادة الرتل العسـكري الـذي سيفتح الحصـار عـن مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، حيث كان تقدمُ داعش نحو سامراء سريعاً جـداً؛ نتيجةً لـوجـود بعض الخـلايـا النائمة هناك من جهة، وانتشار خبر مجزرة سبايكر من جهة أُخرى..!

وفعلاً، رتبت القوة الخاصة بي بكامل تفاصيلها، واخـترت نفس المقاتلين الذين كانوا معي قبل أيـام في معارك الـرمـادي، وقبل ساعة من الانـطـلاق تجـمـع الإخـــوان والأحـبـة لتوديعنا في ساعات فجر يوم (٢٠١٤/٦/١٥م)، ثم جمعت المقاتلين وقلت لهم:

(إنكم جنود أبطال، منتسبون إلى وزارة الدفاع، والقتال مهنتكم، لكن بما أن فتوى الدفاع المقدسة صدرت من سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) فأطلب منكم أن تغيّروا نيّتكم، بأن يكون عملكم طبقاً للفتوى المباركة والقتال في سبيل الله تعالى).

فوافق الجميع على ذلك، وعلى بركة الله تعالى ودّعنا أقراننا، وسرنا بعونه تعالى قاصدين مدينة الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما، ونحن كلنا هِمَم عالية لمقاتلة أعداء الله سبحانه وأعداء الإنسانية.

وعند خروجنا من مدينة بغداد فوجئنا أنّ الطريقَ مغلقٌ؛ كون عصابات داعش الإجرامية قد نفذت خطة العبور لمدينة سامراء، ووصلت إلى قضاء الدجيل..!!

ورأينـا جموع الشباب التي لبّت نـداء المرجعية

العليا.. توّاقة لمنازلة العدو الحاقد، ورأينا تلك العمائم التي لبست القلوب على الدروع.. عندما شاهدونا فرحوا كثيراً برؤيتهم دباباتنا وعزيمتنا.. في وقتٍ كان الجيش في حالٍ لا يُحسد عليه، فتوقفنا لمدة (٢٤) ساعة لإعادة تنظيم الخطة معهم، حيث كان لزاماً علينا أن نحرر الطريق الرابط بين قضاء الدجيل وقضاء بلد الذي كان محاصراً بالكامل، وبدأت تنفد فيه الأمور الأساسية للعيش..!

وبالفعل، بعد ساعات قليلة -وفي الليل- استطعنا فتح ثغرة للوصول إلى قضاء بلد، فرحب الأهالي بنا ترحيباً كبيراً لا نظير له... ومن ثم أعددنا خطة أُخرى لفك الحصار عن القضاء، تبدأ من داخل القضاء، وأُسندت العملية لي مع أحد فصائل الحشد الشعبي.

وخلال نصف نهار فتح اللهُ تعالى علينا بالنصر سريعاً، وحررنا محطة بلد، وهي المنفذ الوحيد للقضاء، ثم بعد يوم واحد أكملنا تحرير الطريق العام الذي يربط القضاء بمدينة بغداد، حينها دخل الوقود والدعم من المواد الغذائية والطبية إلى القضاء.

وبقي (الطريق إلى سامراء) عالقاً بيد العدو، وكان من الضروري فتحه أمام القطعات التي تنتظر في بغداد للوصول إلى سامراء، لكن الطريق قد لُغِّم بالكامل، فضلاً عن كثرة المزارع على جانبيه التي تؤمّن اختفاءً جيداً للعدو فتعيق عملية التقدم.

فقررنا أن نباغت العدو، ونسلك طريقاً زراعياً لن يتوقعه العدو، حيث يؤمّن هذا الطريق وصولنا إلى ناحية الإسحاقي ومنه إلى سامراء...

وفعلاً، في ساعات الفجر الأولى من يوم (٢٢) حزيران، نفذنا عملية التطهير التي دامت حوالي (١٣) ساعة، قمنا خلالها بتأمين هذا الطريق وطرد العدو منه، لتأتي جحافل جيشنا الباسل وتمر من خلاله إلى مدينة سامراء.

الصبر

إعداد / منتظر السعدي

وهو احتمال المكاره من غير جزَع، أو بتعريف آخر هو: قَسر النفس على مقتضيات الشرع والعقل أوامرَ ونَواهيَ، وهو دليل رَجاحة العقل، وسِعة الأفق، وسموّ الخلق، وعظمة البطولة والجَلَد في النفس، كما هو معراج طاعة الله تعالى ورضوانه، وسبَب الظفَر والنجاح، والدرع الواقي من شماتة الأعداء والحسّاد.

وناهيك في شرف الصبر، وجلالة الصابرين، إنّ الله عزّ وجلّ أشاد بهما وباركهما في أكثر من سبعين موطناً من كتابه الكريم:

- فقد بشّر الصابرين بالرضا والحبّ، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

- ووعدهم بالتأييد: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

- وأغدق عليهم ألوان العناية واللطف: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

وهكذا تواترت أخبارُ أهل البيت عليهم السلام في تمجيد الصبر والصابرين، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسَد، فإذا ذهَب الرأسُ ذهَب الجسَدُ، وكذلك إذا ذهَب الصبرُ ذهَب الإيمانُ» (الكافي: ج٢/ ص٨٧).

وأعظم أنواع الصبر، وأجلّ مصاديقه الدالّة على سموّ النفس، وتفتح الوعي، ورباطة الجأش، ومضاء العزيمة هو (الصبر على المكاره والنوائب)، فالإنسان عرضة للمآسي والأرزاء، تنتابه قسراً واعتباطاً، وهو لا يملك إزاءها حولاً ولا قوّة، وخير ما يفعله المُمتَحَن هو التحلي بالصبر، فإنّه بلسم القلوب الجريحة، وعزاء النفوس المعذّبة.. ولولاه لانهار الإنسان، وغدا صريع الأحزان والآلام، من أجلّ ذلك حرّضت الآيات والأخبار على التحلّي بالصبر والاعتصام به، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنْ صبَرت جرى عليك القدَر وأنت مأجور، وإنْ جزعت جرى عليك القَدرُ، وأنت مأزور» (نهج البلاغة: ج٤/ص٧١).

وممّا يجدر ذكره أنّ الصبر الجميل المحمود، هو الصبر على النوائب التي لا يستطيع الإنسان دفعها والتخلّص منها؛ كفقد عزيز، أو اغتصاب مال، أو اضطهاد عدوّ. أمّا الاستسلام للنوائب، والصبر عليها مع القدرة على درئها وملافاتها فذلك حمقٌ يستنكره الإسلام؛ كالصبر على المرَض وهو قادر على علاجه، وعلى الفقر وهو يستطيع اكتساب الرزق، وعلى هضم الحقوق وهو قادرٌ على استردادها وصيانتها.

ومن الواضح أنّ ما يجرّد المرء من فضيلة الصبر، ويخرجه عن التجلّد، هو الجزَع المُفرِط المؤدّي إلى شقّ الجيوب، ولطم الخدود، والدوام في الشكوى والتذمّر.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ١٥١)

اليماني وحركة الإصلاح

إعداد / وحدة النشرات

في ظلّ الظروف المتوتّرة التي سيجد السفياني فيها فرصته للتحرّك واحتلال المدن الآمنة، وفي ظلّ الهياج السياسي والصراع التنافسي بين الكتل والجماعات، وفي ظلّ هجمة محمومة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، ستكون هناك تحرّكات إصلاحيّة حقيقية تقابل هذه الانتهاكات الخطيرة، وترفع شعارات الإصلاح الحقيقيّة على ضوء ما تجده من حاجة ملحّة للتحرّك والثورة على كلّ ما هو إرهاب، وسيتطلّب الظرف وقتذاك إدانةً (عمليّة) للتنافسات السياسيّة المسعورة التي تُصادر معها حقوق الإنسان، والهجمات التعسّفيّة من قبَل جماعات تنتهكُ معها الحقوق المدنيّة والدينيّة والفكريّة للجميع.

في ظلّ هذه الظروف الهائجة يتحرّكُ ثائرٌ من القبائل القحطانيّة من أهل اليمن ليكون معبّئاً للتصدّي، ومن ثمّ رفع شعارات الإصلاح ضدّ ما يعانيه الجميع من هذه الانتهاكات، أي ستكون اليمن مسرحاً للجماعات الإصلاحيّة كما هي مسرح للجماعات الارهابيّة وتنظيماتها.

وعلى ضوء ذلك فإنّ الثائر اليماني تُجيشُ لديه دوافع الإصلاح، وتتصاعدُ عنده دواعي الرغبة في الثورة على كلّ ما هو مخالفٌ للقيم، بمعنى آخر سيكون هذا اليماني ردّة فعلٍ للصراعات الفكريّة التي تُحدثها جماعات يمنيّة أو تأوي إلى اليمن لتنفيذ برامجها هناك، وسيكون هذا اليماني مع غيره من المؤمنين يستقرئ التحرّكات العالميّة، ويُراقبُ الأحداث الداخليّة التي تجري من حوله، ولعلّه في هذه الأحوال الهائجة يندفعُ إلى استقطاب الطاقات الثقافيّة الإصلاحيّة ممّن يرون رأيه، أو سينضمّ إلى تنظيم إصلاحي حقيقي يرى ضرورة الإصلاح.

وعلى أي حال سيكون لهذا اليماني الحظوة في قيادة مجموعته التي تعلن برامجها الإصلاحيّة والمنادية برفض الظلم والإرهاب، وستكون دعوته في البدء تثقيفيّة داعيةً للرجوع إلى مبادئ الإسلام الحقيقي، والدعوة إلى نبذ العنف والتعايش مع الجميع بسلام، ولعلّ هذه الدعاوى لم تجد آذاناً صاغيةً في ظلّ احتدام الصراعات والهياج السياسي، بل لعلّها ستلاقي الرفض والمجابهة من قِبل تلك الجماعات.

وفي ظلّ هذه الظروف ستكون هناك دعوة مناقضة تستهدفُ الإطاحة بمذهب أهل البيت عليهم السلام علناً دون أن تراعي أيّة قيم أو مبادئ، وهي دعوة السفياني.

إذن هناك دعوتان متناقضتان تشغلان الحيز السياسي للمنطقة، وسيراقبُ الجميع تطوّرات هذا التقابل الذي يصاحبه تنافسٌ خطير، فبقدر ما تكون هناك دعوة لاجتثاث أُصول التشيّع وأتباعه من قِبل السفياني، فإنّ هناك دعوةً لنصرة مذهب أهل البيت عليهم السلام، والرجوع إليه من قبل اليماني.

(انظر: اليماني راية هدى، السيد محمد علي الحلو)

من إصداراتنا

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي
للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

معراج اليقين
في شرح نهج المسترشدين في أُصول الدين

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي﵀ الملقّب بـ(فخر المحققين) (ت ٧٧١هـ).

تحقيق: طاهر السلامي

وكتاب (نهج المسترشدين) هو للعلّامة الحلي﵀ والد فخر المحققين﵀، وهو كتاب كلامي درسي مختصر، مرتب على ثلاثة عشر فصلاً، لخّص فيه العلّامةُ مبادئَ قواعد علم الكلام، ورؤوسَ مطالب أصول الدين، واحتوى على جميع مسائل العلم الدقيقة وأبحاثه العميقة بعبارة مجردة وألفاظ مختصرة.

ثم جاء من بعده ولدُه فخرُ المحققين﵀ وشرح عبارةَ والده بطريقة (قال.. أقول)، مراعياً الاختصارَ أيضاً، وتوضيحَ ما استُبهم من كلام والده (رضوان الله عليه).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :

- منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام .
- النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
- البصرة - الزبير - محلة الكوت - مقابل المقبرة - أراضي الآبار .
- الكوت - جامعة واسط

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام). فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
* التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي : عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين